Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد كانت هذه القصيدة في الواقع تمهيدا رائعا لقصيدته " ارادة الحياة "، التي دوى مطلعها، وما زال يدوي في سمع العالم العربي، وهذا المطلع يمثل اللحن المميز لسمفونية الثورة، ولما وراءها من معارك الصحوة، والدعوة الى القوة الغلابة التي لا تقهر، وقد أصبح بمثابة الشعار والدستور الذي انطلق الشعب العربي تحت ندائه ليحقق حريته وذاتيته، لكن ما وراء الشعار أروع وأقوى :

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخر في جوها واندثر
فويل لمن لم تشقه الحياة من صفعة العدم المنتصر
كذلك قالت لي الكائنات، وحدثني روحها المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج وفوق الجبال وتحت الشجر
اذا ما طمحت الى غاية لبست المنى، وخلعت الحذر
ولم أتجنب وعور الشعاب، ولا كبة اللهب المستعر
ومن لم يحب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر
فعجت بقلبي دماء الشباب، وضجت بصدري رياح أخر
وأطرقت أصغي لقصف الرعود، وعزف الرياح، ودمع المطر؟
وقالت لي الأرض لما سألت : أيا أم هل تكرهين البشر؟
أبارك في الناس أهل الطموح، ومن يستلذ ركوب الخطر
وألعن من لا يماشي الزمان، ويقنع بالعيش عيش الحجر
هو الكون حي يحب الحياة ، ويحتقر الميت مهما كبر